



إن مؤتمر الأزهر العالمي للسلام الذي استضافته القاهرة هو خير رسالة إلى العالم بأن مصر ترفض الإرهاب بكل أشكاله وأنها أرض السلام والحوار والعيش المشترك وموطن اللقاء بين مختلف الثقافات والرسالات السماوية
العلامة السيد علي الأمين



إن الإرهاب لا تعود أسبابه إلى شريعة الإسلام ولا إلى قرآن المسلمين. وإنما ترجع أسبابه البعيدة إلى سياسات كبرى جائرة اعتادت التسلط والهيمنة والكيل بمكيالين
الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب



”لتعارفوا“ نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة العلامة السيد علي الأمين للتعارف و الحوار - إصدار: عدد (48) أيار 2017 م

مؤتمر الأزهر العالمي للسلام

كلمة الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب في مؤتمر الأزهر العالمي للسلام



بابا الفاتيكان و شيخ الأزهر خلال مؤتمر الأزهر العالمي للسلام، مصر ، القاهرة

أهلاً بحضراتكم ومرحباً بكم جميعاً ونشكركم جزيل الشكر لتكرمكم بتلبية دعوة الأزهر ومجلس حكماء المسلمين لـ: « مؤتمر الأزهر العالمي للسلام » وليس مؤتمراً هذا بأول مؤتمر يعقد للبحث في هذه القضية، وأكبر الظن أنه لن يكون المؤتمر الأخير الذي يناقشها، وإنني إذ يشرفني أن أكون من بين السادة المتحدثين في هذه الافتتاحية فإنني أشعر بأن موضوع « السلام العالمي »، رغم كل ما قيل فيه فإنه يبدو وكأنه بحاجة إلى المزيد من المتابعة والتحليل والبحث، وما ذلك إلا لأن مفهوم « السلام العالمي » أمسى وكأنه من أعقد الألغاز وأشدها استعصاءً على أي عقل يتقيد بشيء من قواعد المنطق وبدهيات الفكر، نتيجة « التيه » الذي تضل فيه الفروض وتضطرب في عتمته الأقيسة والحجج، ويبدو أن « السلام » لم يعد هو القاعدة في حياة البشرية كما يذهب إلى ذلك أنصار نظرية السلام من فلاسفة التاريخ، الذين يؤكدون على أن « السلام » هو القاعدة في حياة البشر، وأن الحرب والعنف استثناءً وشذوذاً عن القاعدة، ولعل أصحاب نظرية الحرب كانوا أبعد نظراً وهم يقررون: « أن التاريخ البشري إنما هو تاريخ بحيرات دموية... والتاريخ يُنبئنا أن الإنسانية لم تنعم دهرًا طويلًا بالعيش في ظل سلام كامل ودائم، حتى إن بعض الكتاب الأمريكيين ليسجل أن البشرية عبر تاريخها المكتوب والذي يبلغ قرابة ثلاثة آلاف ونصف عام فإن: ٢٦٨ سنة فقط سادها السلام، أما باقي السنوات فقد كانت مشغولة بالحروب، ومن هنا استنتج جورج ويل George Will -الكاتب الأمريكي المعروف- أن السلام عاجز عن أن يحمي نفسه بدون حرب».

ولا شك أن هذا المد والجزر في رصد مفهوم السلام يغري كثيرين بالبحث عنه في مصادر أخرى متعالية، أو بعبارة أخرى: في مصادر عابرة للزمان والمكان، لا تتأثر بوحى البيئة، ولا بالظروف الخاصة والملابس التاريخية المتغيرة، وأعني بالمصدر المتعالي فوق التغير والذاتية والمنفعة والغرض وقصر الفكر والنظر، أعني به: الأديان الإلهية ونصوصها المقدسة، التي تفرع إليها الآن كما تفرع الطيور المدعورة إلى أعشاشها الأمنة الحصينة.

واسمحو لي حضرات السادات والسادة أن أتخلص من هذه المقدمة، التي أراها طالت قليلاً، إلى كلمة موجزة عن فلسفة السلام في « الإسلام » الذي اعتنقه ديناً أهدى بنوره في معرفة الحق في مجال الفكر والخير في مجال العمل والسلوك... وأقرر بدايةً أن كل ما يقال عن الإسلام في شأن السلام يقال مثله تماماً عن المسيحية واليهودية، لا أقول ذلك مجاملة لحضراتكم، وإن كانت مجاملتكم مما يحمي في هذا المقام، ولكن لأن عقيدتي التي تلقيتها من القرآن الكريم تعلمني -كمسلم- أن رسالة محمد ﷺ ليست ديناً منفصلاً مستقلاً عن رسالة عيسى وموسى وإبراهيم ونوح عليهم السلام، وإنما هو حلقة أخيرة في سلسلة الدين الإلهي الواحد الذي بدأ بأدم وانتهى بنبي الإسلام، وأن هذه الرسائل من أولها إلى آخرها تتطابق في محتواها ومضمونها ولا تختلف إلا في باب التشريعات العملية المتغيرة، فلكل رسالة شريعة عملية تناسب زمانها ومكانها والمؤمنين بها.

ويصيق الوقت عن الاستشهاد بالآيات التي تؤكد على أن ما أوحاه الله إلى محمد ﷺ هو عين ما أوحاه إلى نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام، وهو ما يفسر لنا اتفاق الأديان على أمهات الفضائل وكرائم الأخلاق، وتغريد الوصايا العشر، وموعظة الجبل والآيات التي تعنى بالوصايا ذاتها، تغريدها كلها في سرب واحد ولغة شعورية واحدة.

أما عن تصور فلسفة السلام في « الإسلام » فأستسمحكم في عرضها في شكل رسائل يترتب بعضها على بعض ترتيباً منطقياً.. هذه الرسائل هي:

أن القرآن الكريم يقرر حقيقة الاختلاف بين الناس ديناً واعتقاداً ولغةً ولوناً وأن إرادة الله شاءت أن يخلق عباده مختلفين، وأن «الاختلاف» هو سنة الله في عباده التي لا تتبدل ولا تزول إلى أن تزول الدنيا وما عليها.

يترتب على حقيقة الاختلاف في الدين منطقياً حق «حرية الاعتقاد» لأن حرية الاعتقاد، مع الاختلاف في الدين، يمثل وجهين لعملة واحدة، وحرية الاعتقاد تستلزم بالضرورة نفي الإكراه على الدين، والقرآن صريح في تقرير حرية الاعتقاد مع ما يلزمه من نفي الإكراه على العقائد. وحين ننقل إلى تكيف العلاقة بين المختلفين عقيدة، والأحرار في اختيار عقائدهم، نجد القرآن صريحاً في تحديد هذه العلاقة بإطارين:

الأول: إطار الحوار، وليس أي حوار، بل هو الحوار الطيب المهذب وبخاصة إذا كان حوار المسلم مع مسيحي أو يهودي: ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

الإطار الثاني: إطار التعارف الذي يعنى التفاهم والتعاون والتأثير والتأثر ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]، ذكرنا الله تعالى في الآية بوحدة الأصل أولاً ثم ذكرنا بما يناسب هذه الوحدة من صلة التعارف.

يتضح لنا أيها الإخوة أن القرآن يحدد العلاقة بين الناس في علاقة «التعارف» التي هي نتيجة منطقية لطبيعة الاختلاف وحرية الاعتقاد.

أما الحرب في الإسلام فهي ضرورة، واستثناء يلجأ إليه حين لا يكون منه بد، وهذه هي نصيحة نبي الإسلام: « لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلِّوْا اللَّهُ الْعَاقِبَةَ »، وليست الحرب في الإسلام هجومية، بل دفاعية، وأول تشريع يبيح للمسلمين إعلان الحرب ورفع السلاح تشريع معلن يدفع الظلم والدفاع عن المظلومين ﴿أَنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]، ومشروعية الحرب في الإسلام ليست قاصرة على الدفاع عن المساجد فقط، بل مشروعاً بالقدر ذاته للدفاع عن الكنائس وعن معابد اليهود، وإن تعجب فاعجب لدين يدفع أبناءه ليقاتلوا من أجل تأمين أهل الأديان الإلهية الأخرى، وتأمين أماكن عباداتهم..

والسؤال الذي يثير حيرة الكثيرين وهو: لماذا قاتل الإسلام غير المسلمين؟ والجواب لم يقاتلهم أبداً تحت بند «كفار»، وكيف القرآن الذي يحملهم المسلمون معهم في حروبهم يقول: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمَرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفَرْ﴾، وكيف يشن الإسلام حرباً من أجل إدخال الآخرين في الدين كرهاً، والقرآن يقرر: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ...﴾ إن الإسلام لا يقابل تحت بند الكفر، بل تحت بند العدوان، وتحت هذا البند لا يبالي القرآن إن كان يقاتل معتدين كفاراً أو معتدين مؤمنين: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩].

هذا التنظير السريع المبني على نصوص مقدسة شديدة الوضوح تبرهن على أن الإسلام دين سلام وليس دين عدوان، ونقول مرة ثانية: إن الأديان الإلهية كلها سواء في هذا التأصيل المحوري لقضية السلام.

وتبقى بعد ذلك تساؤلات أختم بها كلمتي، وهي:

إذا كانت نصوص الإسلام التي ذكرت بعضها منها تكشف عن انفتاح هذا الدين على الآخر واحترامه واحترام عقائده، فكيف يصح في الأذهان وصفه بأنه «دين الإرهاب»؟ وإذا قيل: هو دين إرهاب لأن الذين يمارسون الإرهاب مسلمون؟ فهلا يقال إن المسيحية دين إرهاب، لأن الإرهاب مورس باسمها هي الأخرى؟! وهلا يقال إن اليهودية دين إرهاب لأن فطانتهم وبشاعات ارتكبت باسمها كذلك؟ وإذا قيل: لا تحاكموا الأديان بجرائم بعض المؤمنين بها، فلماذا لا يقال ذلك على الإسلام؟ ولماذا الإصرار على بقاءه أسيراً في سجن الإسلاموفوبيا ظلماً وبهتاناً وزوراً.

وهل من الممكن أيها السيدات والسادة أن نستغل هذا المؤتمر النادر لنعلن للناس أن الأديان بريئة من تهمة الإرهاب؟ وهل يمكن أن نشير فيه -ولو على استحياء- إلى أن الإرهاب الأسود الذي يحصد أرواح المسلمين في الشرق أياً كان اسمه ولقبه واللافتة التي يرفعها لا تعود أسبابه إلى شريعة الإسلام ولا إلى قرآن المسلمين، وإنما ترجع أسبابه البعيدة إلى سياسات كبرى جائرة اعتادت التسلط والهيمنة والكيل بمكيالين؟

مؤتمر الأزهر العالمي للسلام القاهرة - ٢٧ أبريل - ٢٠١٧

«ثقافة السلام في الأديان بين الواقع والمأمول»

كلمة العلامة السيد علي الأمين



بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الإمام الأكبر الدكتور الشيخ أحمد الطيب، أصحاب الغبطة والنيافة والسيادة والسماحة، الإخوة والأخوات، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

إن الناظر في سيرة الأنبياء والرسل ورسالاتهم الدينية يعلم بأن السلام يقع في صميم دعوتهم التي اتسمت بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والتي تضمنت وصاياهم وتعاليمهم التي تنهى عن سفك الدماء وعن الظلم والعدوان والتي تدعو إلى مكارم الأخلاق وإلى حفظ الحقوق بإقامة العدل بين الناس، فإن كل هذه الوصايا والتعاليم تشكل مدرسة لثقافة السلام بين الأمم والشعوب، وقد جاء في قول الله تعالى: (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) وهذه الآية تدلنا على قيام الدعوة على التبشير بتلك الوصايا والتحذير من مخالفتها، والعمل بالحق والرجوع إليه في فض الخلافات والنزاعات التي تحصل بين الناس حفاظاً على وحدتهم التي قامت على أساس الفطرة السليمة التي خلقهم الله عليها.

والمطلوب عند البحث عن ركائز ثقافة السلام في الأديان أن نرجع إلى النصوص الدينية في الرسائل السماوية بعيداً عن العودة إلى التاريخ في الماضي البعيد والقريب لأن ما وصلنا من التاريخ فيه الصحيح وغيره... والصحيح منه ليس بالضرورة أن يكون فيه التطبيق الصحيح لتلك النصوص فالتاريخ هو من صنع البشر الذين يخطنون ويصيبون، وقد امتلأ التاريخ بالصراعات الدموية في عصور عديدة تحت شعارات مختلفة من الدين والدنيا ومن الخطأ أن نجعل من أحداث التاريخ حاكماً ومفسراً لتلك النصوص الدينية المشتملة على قواعد الفكر والسلوك، بل العكس هو الصحيح، فنحن يجب أن نحكم التاريخ وأحداثه ورجاله إنطلاقاً من تلك النصوص لأنها بمثابة المواد القانونية التي نرجع إليها في المحاكمة وعلى أساسها تتم التخطيط والتصويب.

إن الحروب والنزاعات وما ينتج عنها من المآسي لم تكن بسبب الأديان، وإنما كانت بسبب طموحات الإنسان غير المشروعة للسلطة والسيطرة والنفوذ، وهذه الحروب قد ظهرت قبل المذاهب والأديان وبعدها، وقد أزهقت الحرب العالمية الأولى والثانية قرابة مئة مليون قتيل والأسباب لم تكن دينية. وإن تم استغلال الأديان في بعض الحروب بالباطل أحياناً والتلاعب بنصوصها وتشويهها من أجل تبرير تلك المنكرات باسم الله والدين، فالمسيحية ليست مسؤولة عما جرى من حروب بإسمها، والإسلام ليس مسؤولاً عما جرى من حروب بإسمه، فالإنجيل الذي يقول: (لا تقتل) و: (طوبى لصانعي السلام) ليس مسؤولاً عن القتل والظلم، والقرآن الذي يقول: (ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) و: (يا أيها الذين

آمنا ادخلوا في السلم كافة) و: (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) ليس مسؤولاً عن العدوان والقتل، وليس يقبى من فاعل للإثم والعدوان سوى هذا الإنسان الذي ابتعد بأطماعه وخطاياها عن الله الرحيم والرحمن.

وإنطلاقاً من هذه الآيات وغيرها نقول بإيجاز تعقيباً على التساؤل الذي طرح في الجلسة عن وجود حرب مقدسة وحرب غير مقدسة في الأديان: أن الحرب لا توصف بالمقدسة، وإنما هي توصف بأنها حرب مشروعة أو غير مشروعة، فإن كانت للدفاع فهي حرب مشروعة، كما ورد في قول الله تعالى: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير).

وكما قال سماحة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب في بعض لقاءاته بأن الجهاد هو جهاد دفع، فهي إذن تدخل تحت قاعدة الضرورات التي تبيح المحظورات، والتي تقدر بقدرها، وهذا يعني أن الحرب في الأصل لا تكون من الأمور المشروعة، وإنما تكون مندرجة تحت المحظورات.

إن ثقافة السلام في الأديان يجب أن تنطلق من المسجد والكنيسة والمعاهد الدينية، ويجب التأكيد عليها كمادة تعليمية عالمية، ولا يجوز أن تقتصر على دعوات تصدر من بعض الاجتماعات واللقاءات، بل لا بد من تحويلها إلى لقاءات دائمة عبر تشكيل المعهد العالمي للسلام والدراسات المشتركة للأديان الذي يلتحق به الشيخ والخوري وطلاب الحوار والسلام من كل المذاهب والأديان، ويكون هذا المعهد برعاية الفاتيكان والأزهر، ويتخرج منه الطلاب الذين يحملون رسالة السلام والحوار لنشرها بين الأمم والشعوب.

إن الواقع الذي يشهده العالم اليوم من التسابق لدى بعض الدول على صناعة أسلحة الدمار، لحل النزاعات هو أكبر دليل على عجز المجتمع الدولي والمؤسسات المنبثقة عنه عن وضع الأسس التي تبعد مخاوف البشر من اندلاع حرب مدمرة تهدد مصير البشرية ومستقبلها على كوكب الأرض، والتي تمنع من اندلاع حروب متنقلة في مناطق مختلفة من العالم بسبب النزاعات التي يحتكم فيها إلى السلاح خلافاً للقرارات الدولية، وهذا مما يعكس ضعفاً في السبل المعتمدة لتحقيق السلام، ويعكس أيضاً الضعف في انتشار ثقافة السلام بين الدول والشعوب، فإن المأمول من الأمم المتحدة ومن ورائها الدول وشعوبها أن تعمل على منع اندلاع الحروب، فإننا بالعمل على ذلك نكون من صانعي السلام الحقيقي في هذا العالم، وبذلك نكون من الذين يستحقون قول السيد المسيح: (طوبى لصانعي السلام) ولا يصح أن ننتظر وقوع الحروب لنبحث عن إرسال قوات لحفظ السلام بين المتقاتلين، فإن المنع من إشعال النار أولى من العمل على إطفائها بعد اشتعالها.

شكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



سؤال وجواب

بداية الصوم ونهايته

سؤال إلى السيد محمد حسين فضل الله رحمه الله

س: كيف يكون اثبات الشهر فلكياً دون رؤية هلال الشهر علماً أن الله عزوجل يقول في محكم كتابه « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » :

ج: ليس المراد بمن شهد من رأى بل المراد من حضر الشهر أي غير مسافر جامعاً لشروط صحة الصوم بقريته قوله تعالى « ومن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر » هذا وإن الرؤية المذكورة في الأخبار إنما هي كوسيلة للعلم بدخول الشهر القمري، والا فكيف يعتمد على البيئة أو إكمال عدة الشهر السابق أحياناً، مع العلم أن رأينا ثبوت التولد الفلكي من خلال قول الفلكيين المفيد للعلم مع وجود الإمكانية لرؤية الهلال فحينئذ يرتب الأثر من جهة الصوم أو الإفطار...

قال العلامة السيد علي الأمين تعليقاً على الجواب:

معظم العلماء المجتهدين يقولون بعدم ارتباط ثبوت بداية الصوم ونهايته بالحساب الفلكي وإنما بالإحساس البشري المعتمد على الرؤية البصرية، وهذه مسألة ليس لها علاقة بحصول العلم من قول أهل الفلك، ولا بالدقة الحسابية ودعمها، وإنما هي مرتبطة بالأدلة الشرعية، وهذا نظير الدقة في المراسد التي تكشف على نحو العلم عن درجات الإهتزازات في باطن الأرض على ما يسمّى بمقياس (ريختر)، ولكن لا تجب فيها صلاة الآيات إذا لم يشعر بها البشر، لأن الاستفادة من الأدلة الشرعية ارتباطاً وجوب صلاة الآيات بالإحساس البشري بها.

ولقائل أن يقول بأن الإعتدال على البيئة كما في جواب السيد فضل الله - رحمه الله - لا ينافي الإعتدال على الرؤية البصرية لأن البيئة التي يقبل بها كما في الأخبار هي البيئة التي أخبرت برؤية الهلال، كما أن إتمام عدة الشهر السابق ترجع إلى الرؤية أيضاً كما لا يخفى.

والقول بأن الرؤية الواردة في الأخبار هي مجرد طريق للعلم غير صحيح، لأن ذلك يتنافى مع ما ورد من استحباب النظر إلى الهلال والدعاء بالمأثور عند مشاهدته، وهذا مما يشير إلى أن الرؤية الواردة في النصوص الشرعية يقصد بها الرؤية البصرية، ويتضح الأمر زيادة بالرجوع إلى الكتاب

عذاب القبر

سؤال: حسان أمين - اليمن

السلام عليكم.

سماحة السيد: شرعاً وقانوناً وفي العقل والمنطق لا يوجد عقاب من غير حساب، فإذا كان يوم الحساب هو يوم البعث فما حقيقة عذاب القبر من عدمه؟

شكراً لسماحتكم.

الجواب:

المستفاد من بعض النصوص والجمع بينها أن هناك عذاباً ونعياً قبل البعث في يوم القيامة، وأن الناس بعد الموت على أصناف ثلاثة:

- فمنهم من يترك إلى يوم القيامة
- ومنهم من يشمله العذاب بعد الموت وقبل يوم البعث، وهم من محضوا الكفر محضاً، كالأطغاة الظالمين للناس، كما ورد قول الله تعالى في حق فرعون: (النار يعرّضون عليها غداً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب)
- ومنهم من يشمله النعيم بعد الموت وقبل يوم البعث، وهم من محضوا الإيمان محضاً، كما ورد قوله تعالى في الشهداء والصدّيقين (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) وقوله تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

والله سبحانه وتعالى هو الأعلّم.

العلامة السيد علي الأمين : يجب السعي لسلام الشعوب ومواجهة التطرف والإرهاب

اللقاء بين مجلس حكماء المسلمين برئاسة الإمام شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب ومجلس الكنائس العالمي

دور القادة الدينيين في تفعيل مبادرات المواطنة والعيش المشترك

والمحافظة عليها، كما جاء في قول الله تعالى: ”واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً“.

وتابع المرجع الشيعي اللبناني وعضو مجلس حكماء المسلمين في كلمته، قائلاً: ”المسؤولية الكبرى عن نشر هذه التعاليم بين الناس وتجسيدها، تقع بالدرجة الأولى على القيادات الدينية، لأنها هي المؤتمنة عليها، فالعلماء هم ورثة الأنبياء، وهم مدعوون قبل غيرهم للاستجابة للنداء الإلهي: ”ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون“، وكلما تجسدت الدعوة إلى الخير في أعمالهم ولقاءاتهم، انتشرت تلك التعاليم بين الناس، وهذا ما يؤدي لانتشار ثقافة التسامح والسلام في المجتمعات وبين الشعوب، وهو ما يضعف خطاب الكراهية وممارسة العنف والتطرف من خلال نهجهم عن المنكر وأمرهم بالمعروف، وإن كانت هذه المسؤولية عامة تقع على عاتق الجميع من الحكام والعلماء والأفراد، عملاً بما ورد في السنة النبوية الشريفة: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته“.

لؤي علي - اليوم السابع



قال المرجع الشيعي اللبناني، السيد علي الأمين، عضو مجلس حكماء المسلمين، إن العيش بسلام بين الأمم والشعوب هو ما يجب السعي لتحقيقه، في ظل تعاظم الأخطار التي تهدد الإنسان على الأرض، بسبب الحروب وثقافة التطرف والإرهاب التي تزرع الكراهية والبغضاء بين الشعوب، وهذا ما يهدد السلام العالمي والمجتمع البشري بأفدح الأخطار. وهنا تبرز أهمية دور المصلحين والمفكرين ورجال الدين، وفي طليعتهم القيادات الدينية المؤتمنة على رسالات السماء، التي تشترك جميعها في الدعوة للإصلاح وإرساء قواعد السلام بين الأمم والشعوب، وقد وردت الدعوة إلى السلام في الإنجيل بقوله: ”طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون“، وفي القرآن: ”يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة“.

وأضاف ”الأمين“، خلال الجلسة الثانية من الحوار بين مجلس حكماء المسلمين، ومجلس الكنائس العالمي، في إطار الجولة الخامسة من الحوار بين حكماء الشرق والغرب، اليوم الأربعاء، في مقر مشيخة الأزهر الشريف، أن الرسالات السماوية شجعت على الإصلاح بين الناس، واعتبرت الانتهاك من العداوات والنزاعات نعمة من نعم الله التي يجب التمسك بها



المرجع الشيعي اللبناني : مصر سبّاقة في الحوار والعيش المشترك . . ولبنان تأثر بتجربتها

الأمين: « ليس المطلوب أن يعتنق الجميع مذهباً واحداً . . وعلى المصريين الالتفاف حول دولتهم

الحروب وما ينتج عنها من مأس لم تكن بسبب الأديان ولكن طموحات للسيطرة والنفوذ

سفك الدماء والظلم والعدوان، فيما دعت إلى مكارم الأخلاق وحفظ الحقوق بإقامة العدل بين الناس، وكل هذه الوصايا والتعاليم تشكل مدرسة لثقافة السلام بين الأمم والشعوب، ولا بدّ عند البحث عن ركائز ثقافة السلام في الأديان أن نرجع إلى النصوص الدينية في الرسالات السماوية، خصوصاً أن التاريخ امتلأ بالصراعات الدموية في عصور عديدة تحت شعارات مختلفة، ومن الخطأ أن نجعل أحداث التاريخ حاكماً ومفسراً لتلك النصوص الدينية المشتملة على قواعد الفكر والسلوك، بل العكس هو الصحيح.

■ يتهم البعض الأديان بالمسؤولية عن الحروب والصراعات.. ما تعليقك؟
- الحروب والنزاعات وما ينتج عنها من مأس لم تكن بسبب الأديان، وإنما بسبب طموحات الإنسان غير المشروعة للسيطرة والنفوذ، وهذه الحروب ظهرت قبل المذاهب والأديان وبعدها، وثقافة السلام في الأديان يجب أن تنطلق من المسجد والكنيسة والمعاهد الدينية، مع التأكيد عليها كمادة تعليمية عالمية، ولا يجوز أن تقتصر على دعوات تصدر من بعض الاجتماعات واللقاءات، ويجب تحويلها إلى لقاءات دائمة.

■ هل عجز النظام الدولي الحالي عن تلبية حاجة البشر للسلام؟
- الواقع المأساوي الذي يشهده العالم اليوم من تسابق بعض الدول على صناعة أسلحة الدمار الشامل، وما تشهده دول أخرى من ساحات للحروب واحتكام إلى منطق القسوة فقط، لحل النزاعات في بعض المناطق، هو أكبر دليل على عجز المجتمع الدولي والمؤسسات المنبثقة عنه عن وضع الأسس التي تبني مخاوف البشر من اندلاع حرب مدمرة.



قال الشيخ علي الأمين، عضو مجلس حكماء المسلمين والمرجع الديني الشيعي في لبنان، إن مؤتمر السلام الدولي، الذي استضافته القاهرة، هو خير رسالة إلى العالم، بأنها أرض السلام والحوار والعيش المشترك، خصوصاً أن مصر موطن اللقاء بين مختلف الرسالات السماوية والديانات والثقافات، وبالتالي فهي ترفض الإرهاب بكل أشكاله.

وأكد أن مصر سبّاقة في تجربة العيش المشترك، بين كل المكونات الدينية سواء الإسلامية أو المسيحية، ولبنان تأثرت بهذه التجربة الداعية لجمع الكلمة والعيش المشترك، مطالباً الشعب المصري بالالتفاف حول دولته ومؤسساتها.

■ كيف ترى مؤتمر الأزهر الدولي للسلام؟
- هذا المؤتمر خير رسالة تقدمها مصر إلى العالم، باعتبارها موطن اللقاء بين مختلف الرسالات السماوية والديانات والثقافات، وبالتالي ليس مستغرباً عليها أن تبادر إلى الدعوة للحوار والسلام والعيش المشترك، وأن ترفض الإرهاب والتطرف والعنف بكل أشكاله.

■ هل يمكن أن نرى مؤتمرات مماثلة للتعاضد السنوي الشيعي؟
- وجودنا بالمؤتمر ومشاركتنا في فعالياته يؤكد بالفعل على التعاضد، فأنا شيعي من لبنان، وأشار في مؤتمرات الأزهر المتعددة، وأحرص على ذلك للتأكيد على أن الأزهر لا يفرق بين المذاهب أو الأديان، وإنما يسعى للسلام وجمع الكلمة، وليس المطلوب من الحوار أن يعتنق المسلمون مذهباً واحداً، وإنما أن ننطلق من القواسم المشتركة التي تجمعنا للعيش ومما أكثرها، وأيضاً أن يفهم المسلمون أن تعدد المذاهب لا يخرجهم عن الدين الواحد، الذي يتسع لكل الاجتهادات المشروعة المنطلقة من الكتاب والسنة.

الحروب وما ينتج عنها من مأس لم تكن بسبب الأديان ولكن طموحات للسيطرة والنفوذ

■ الجميع يضرب المثل بالتجربة اللبنانية في العيش المشترك هل يمكن تحقيقها في بلدان أخرى؟
- مصر كانت السبّاقة إلى هذه التجربة الرائدة في العيش المشترك، وإلى تحقيق هذه الرسالة منذ القدم، فعملت وراعت قاعدة العيش المشترك بين كل المكونات الدينية سواء الإسلامية أو المسيحية، ونحن في لبنان تأثرنا بهذه التجربة الداعية لجمع الكلمة والعيش المشترك والبحث عن المشتركات، وكلمتي للشعب المصري الآن، هي أن عليه الاتصاف وتوحيد كلمتهم وجهودهم وراء دولتهم ومؤسساتها، ووراء مرجعية الأزهر التي تعد رمز الوسيطة في العالم الإسلامي.

■ ما رأيك فيمن يحملون دينا أو مذهباً بعينه مسؤولية التطرف؟
- من ينظر في سيرة الأنبياء والرسول ورسالاتهم الدينية، يعلم أن السلام يقع في صميم دعوتهم التي اتّسمت بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتضمنت وصاياهم وتعاليمهم نهياً شديداً عن



قراءة في كتاب: وهل يخفى القمر – للعلامة المجتهد السيد علي الأمين

عرض: خليل برهومي

السيد علي الأمين

وهل يخفى القمر...

العبد الضائع بين الرؤية الشرعية والحسابات الفلكية

جريدة اللواء ٢٣-٠٤-٢٠٠٨

صدر للعلامة المجتهد السيد علي الأمين كتاب هام بعنوان "وهل يخفى القمر... العبد الضائع بين الرؤية الشرعية والحسابات الفلكية".

ويجسد السيد الأمين دعوته ذوي الشأن إلى تشكيل غرفة عمليات مشتركة، تضم ممثلين ذوي خبرة عن دول منظمة المؤتمر الإسلامي، يكون مركزها في مكة المكرمة، وتكون، باتفاق الجميع، المرجع الأوحى في تعيين مواقيت المناسبات الدينية، وبذلك نضع حداً لكل الاختلافات حول مسألة الهلال ورؤيته، حيث إنه لم يعد من المقبول في العصر. حسب رأي السيد الأمين، ومع توفر وسائل التواصل التي تجعل من العالم قرية واحدة ان تحصل مثل هذه الاختلافات حول تحديد رؤية الهلال لاسيما أن هناك امكانية تحصيل المعرفة ودوام الاطلاع وجمع الشهادات حول هذه المسألة الهامة في حياة المسلمين.

ويتساءل السيد الأمين قائلاً: ليس لهذا الجدل من حدود؟ ذلك الجدل الذي كثر في السنوات الأخيرة حول تحديد اليوم الأول لشهر رمضان المبارك الذي كتب الله فيه الصيام، بحيث وقع الناس في حيرة من أمرهم في تحديد بداية الشهر ونهايته.

ويرى السيد الأمين أن الشريعة السمحاء غير مسؤولة عن الاختلافات في وجهات النظر حول هذه العبادة ولا عن سواها فهي خاطبت أصحاب اللسان بلغتهم وبيّنت لهم مقاصدها المطلوبة منهم، وقد تحققت الممارسة الطويلة لهذه العبادة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي العهود التي جاءت بعده، غير ان البعد الزمني عن عصر التشريع والتطبيق، وظهور عوامل أخرى، والابتعاد عن قواعد اللغة العربية وأصولها، أدبياً إلى خفاء الدلالة وعدم وضوح المقصود من النص الديني، فاحتاج ذلك إلى الاختصاص في جملة من العلوم الأخرى للمساعدة على فهم النص التشريعي وتحديد المقصود الشرعي منه.

ويؤكد السيد الأمين أن وجوب الصوم مرتبط بثبوت الهلال، فقد ذكر الفقهاء طرقاً عديدة لاثبات الهلال أساسها المعتمد هو الرؤية، فمن رأى هلال رمضان وجب عليه الصيام ومن رأى هلال شوال وجب عليه الإفطار، والدليل على ذلك هو النص الديني الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته" وقد ورد مضمون هذا النص في روايات عديدة وألسنة مختلفة وكلها تؤكد على اعتبار الرؤية وسيلة لاثبات الهلال.

ويتساءل السيد الأمين عما إذا كان النص الديني "صوموا لرؤيته" يتساوى في الدلالة مع عبارة "صوموا لولادته" معتبراً أنه إذا ثبتت هذه المساواة بين العبارتين امكن اثبات هلال الصوم والإفطار بغير الرؤية، من حسابات المراصد الفلكية التي تفيد العلم واليقين بالولادة، وإن لم تثبت هذه المساواة بين الجملتين لم يصح الاعتماد على المراصد الفلكية وإن أفادت علماً بالولادة.

ويقول العلامة الأمين أنه وصل الاختلاف في التوقيت إلى حد تشكيك بعض المسلمين بصحة عبادة الحج، ويعود السبب في ذلك إلى تعدد الجهات والمرجعيات التي تتصدى لتحديد اوائل الشهور القمرية، وإلى اعتماد بعضهم على آليات جديدة في التحديد مستبقاً دعوة الرؤية الشرعية ورأي الهيئة المشرفة على شؤون الحج والتي كان الأمر موكولاً إليها منذ القدم في تنظيم الأمر ومنع الاختلاف وتعزيز لروح الوحدة والائتلاف بين الحجاج خصوصاً والمسلمين عموماً.

ومن الآليات الجديدة التي يعتمدها بعض الاساتذة المعاصرين خلافاً للمشهور بين الفقهاء، آراء علماء الفلك وحساباتهم التي ينتج عنها الغاء الاعتماد على الرؤية البشرية، لأن الحسابات الفلكية تكون نتائجها سابقة على الرؤية البشرية في أغلب الأحيان، ولذلك بدأ هذا البعض يعلن عن بداية الشهور القمرية قبل اسبوع أو أكثر من الموعد الشرعي لالتماس الهلال، مما يؤدي إلى وقوع الخلاف المسبق مع دعوات الرؤية المتأخرة، وإلى التشكيك في مواعيد عبادة الحج.

ودعا الأمين في نهاية البحث إلى تجديد الدعوة والاقتراح على ذوي الشأن بتشكيل غرفة عمليات مشتركة من قبل دول المؤتمر الإسلامي، يكون مركزها في مكة المكرمة، ويجتمع فيها ممثلون من ذوي الخبرة، وتكون هذه الغرفة الممثلة للجميع، هي المرجع الوحيد في تحديد المناسبات الدينية، وبذلك يمكن ان نضع حداً نهائياً لكل هذه الاختلافات حول مسألة الهلال، التي لم يعد من المقبول في هذا العصر أن يحصل فيها مثل هذا الاختلاف مع وجود وسائل التواصل التي تجعل من العالم قرية واحدة من حيث امكان المعرفة والاطلاع وجمع الشهادات من مختلف البلدان وتوثيقها.

العلامة السيد علي الأمين:

كلمتي شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان شكلتا خارطة طريق لنشر ثقافة السلام

فادي الصاوي - موقع مصر العربية

قال المرجع الديني اللبناني السيد علي الأمين، عضو مجلس حكماء المسلمين، إن زيارة البابا فرنسيس بابا الفاتيكان إلى مصر هي زيارة تاريخية من حيث الزمن ومن حيث المضمون، لأنها تأتي في زمن اشتداد الإرهاب الذي يسعى لزرع الكراهية بين الغرب والشرق وبين المسيحية والإسلام.



وأشار إلى أن مصر هي الوطن الذي احتضن المسيحية والإسلام منذ القرون الأولى للإسلام وعاش المسلمون والمسيحيون معاً في الوطن الواحد، وهذه الزيارة تقول إن مصر هي لا تزال وطناً يجمع الرسائل السماوية وترفض التطرف والإرهاب.

وأضاف سماحته في تصريح لـ «مصر العربية»، خلال تواجده في مصر للمشاركة في مؤتمر الأزهر العالمي للسلام: «إن في مضمون الزيارة التي شملت مشيخة الأزهر الشريف هي تؤسس إلى علاقة جديدة بين المسيحية والإسلام تقوم على الحوار ونشر ثقافة السلام ونبذ العنف والكراهية».

وتابع: «قد شكلت كلمة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب وكلمة بابا الفاتيكان وثيقة وخارطة طريق للحوار ونشر ثقافة السلام بين الشعوب، وأن مصر ستبقى وطن العيش المشترك والوحدة الوطنية بين جميع أبنائها وأنها ستبقى وطن الرسائل السماوية الداعية إلى المحبة والتسامح ورفض الظلم والعدوان».

رأي أهل الفلك في تحديد ولادة الهلال وتقليد الميّت

سؤال ورد إلى مكتب العلامة السيد علي الأمين:

• هل يحصل اليقين للفقيه من علم الفلك؟ وما هو الرأي في العمل بفتوى الميّت القائل بالاعتماد على رأي أهل الفلك؟

-الجواب:-

بناءً على القول بأن نتائج علم الفلك في تحديد ولادة الهلال هي نتائج قطعية فإن اليقين الحاصل من مسائل علم الفلك يكون من اليقين الشخصي لأصحاب الإختصاص في العلم المذكور، فهم ينقلون يقينهم الشخصي إلى غيرهم، وبما أن الرجوع إلى أهل الإختصاص يعد من الوسائل التي يعتمدها الفقيه في تشخيص بعض الموضوعات فيكون الفقيه متلقياً منهم للخبر، وليس على يقين شخصي بالنتيجة.

فإذا رأى فقيهه باجتهاده أن ولادة الهلال هي الموضوع لوجوب الصيام في شهر رمضان مع غض النظر عن رؤيته:

فإن كان الفقيه من أهل الإختصاص فقد حصل له اليقين الشخصي بثبوت الموضوع من خلال علمه ومعرفته فيثبت وجوب الصيام لديه بثبوت موضوعه،

وإن لم يكن الفقيه من أهل الخبرة والإختصاص، كما هو -الغالب- كان اعتماده في ثبوت الموضوع على غيره من أهل الإختصاص والخبرة الموثوق بهم لديه،

وعلى كلا التقديرين يكون الفقيه بمثابة المخبر لغيره عن ثبوت الموضوع لديه، ولا يلزم من ثبوت الموضوع لدى مكلف ثبوته لدى مكلفين آخرين، ولا تقليد في الموضوعات الخارجية، فإذا لم يحصل لمقلدي الفقيه الوثوق بوسيلة ثبوت الموضوع التي اعتمدها عليها لم يجب عليهم الصيام بإخباره لهم عن ولادة هلال شهر رمضان.

ثم إن المعروف عند الفقهاء أن العمل بفتوى مجتهد ميّت لا يصح بدون الرجوع إلى المجتهد الحي القائل بجواز العمل بفتوى الميّت، وتطبيقها لا يصح إلا إذا كان الميّت واجداً لشروط التقليد بنظر المجتهدين، فإن حصل اختلاف بين المجتهدين الأحياء في أن الميّت هل كان واجداً لشروط التقليد أم لا، فالمعتمد هو الرجوع إلى رأي الأعلّم منهم.